# مبادئ بوش تتآكل نتيجة لاحتلال العراق

**بقلم روبن رايت**

يقوض احتلال العراق بصورة متزايدة، وفي بعض الحالات يضعف الثقة في جوهر عقيدة السياسة الخارجية للرئيس بوش، وفقاً لعدد كبير من المحللين والمسؤولين الامريكان. عندما بدأت الحرب قبل (١٥) شهراً كانت سياسة الرئيس حول العراق تستند الى اربعة مبادئ رئيسة: (١) لمنع ضربات محتملة على الاهداف الامريكية على الولايات المتحدة ان تقوم هي بالتحرك اولاً (٢) في حالة عجز الامم المتحدة على واشنطن ان تكون لديها الرغبة في العمل من جانب واحد، بصورة متفردة او بالتحالف مع آخرين (٣) العراق هو حجر الزاوية في الحرب العالمية على الارهاب (٤) تحول بغداد الى الديمقراطية الجديدة سوف يحث على تغيير المنطقة ككل. افسدت البنود الرئيسة في اعلان بوش بسبب العنف المتزايد، محدودية اعادة الاعمار، الفشل في اكتشاف اسلحة الدمار الشامل او ايجاد الدليل على العلاقة بين العراق وتنظيم القاعدة، وتعاظم خيبة الامل في العالم العربي من قيادة الولايات المتحدة. (من المبادئ الاربعة، ثلاثة فشلت ، والرابع تشجيع الديمقراطية .. لا يزال معلقاً بواسطة خيط رفيع) يقول كيمب مدير برنامج المنطقة الاستراتيجي في مركز نكسون ( الرئيس قد استبعد فكرة العمل المنفرد، ولن نقوم قريباً بأية ضربة وقائية بالتأكيد ليس ضد ايران او كوريا الشمالية. ومن الواضح للعيان ان الارهاب يزداد سوءاً ولن يتحسن الموقف في دول حرجة مثل العربية السعودية). يضيف كيمب. كنتيجة لهذا فإن مبادئ بوش ستكون الضحية الكبرى للتدخل الامريكي في العراق.عادت الولايات المتحدة الى الامم المتحدة لكي تحل مشاكلها السياسية في العراق، وهي تنشد مساعدة حلف الاطلسي في تحقيق الامن، انها تعتمد اكثر على الدبلوماسية للتعامل مع المشاكل الساخنة وتتعاون اكثر مع الحلفاء. (هناك تراجع عن الراديكالية في السياسة الخارجية لإدارة بوش) كما يقول احد الباحثين في مجلس العلاقات الخارجية. ويقترح بعض المحللين ان ضحية اخرى لإحتلال العراق هي اسلوب المحافظين الجدد في التعامل مع مشاكل السياسة الخارجية، الاسلوب الذي الهمهم برنامجاً متحمساً لمعالجة التهديدات في الشرق الاوسط ومحاولة تغيير شكل المنطقة سياسياً، ويضيف كمب (فلسفة المحافظين الجدد استبدلت بالواقعية الجديدة حتى داخل البيت الابيض) يبدو بصورة واضحة ان المحافظين الجدد ينظر اليهم الآن بأنهم اقل جدارة بالثقة مما كانوا عليه قبل سنة. بالرغم من ان مسؤولاً كبيراً في ادارة بوش يصر على ان تجربة العراق لم توهن ابداً مبادئ بوش ويؤكد ان المبادئ الاساسية ستبقى حتى بعد انتهاء الفترة الرئاسية لبوش، وان الحقائق الجارية ستبقي البعض من اشكال الافكار الاربعة في السياسة المستقبلية (بالرغم من كل المشاكل في التنفيذ، وبالرغم من الاخطاء التي ارتكبت من قبل ادارة بوش، فأنا لا ارى العديد من الاختيارات).يقول كريستول رئيس تحرير الويكي ستاندار(لااحد يفكر بقبول الشرق الاوسط كما كان قبل سبتمبر ١١ ، او انه يجب علينا العمل مع الانظمة الديكتاتورية، لا احد يقول انه في عالم من اسلحة الدمار الشامل يمكن ان نستثني فكرة الضربة الوقائية او اننا غير قلقين حول الروابط بين الارهاب العالمي والدول المنتجة لأسلحة الدمار الشامل) ثم يضيف (ولهذا انا لا ارى الكثير من البدائل لمبدأ بوش).الضربة الوقائية: وهو المبدأ الاكثر اثارة للجدل من مبادئ بوش، والتبرير الرئيس لشن الحرب على العراق. في خطاب للرئيس في حزيران ٢٠٠٢ قال بوش ان الردع والاحتواء لم يعودا كافيين لحماية حدود امريكا، وان الولايات المتحدة تحتفظ بالحق بالقيام بضربات وقائية لمنع الهجوم عليها (يجب ان نأخذ المعركة لأرض العدو من اجل تعطيل خطط ومواجهة اسوأ التهديدات قبل ان تتبلور. في العالم الذي نحن جزء منه، الطريق الوحيد للامان هو طريق العمل، وهذه الامة سوف تعمل).في الايام الاولى لإعلان هذه السياسة، كان مساندوها يلمحون الى ان الضربة الوقائية يمكن في آخر الامد ان تبرر تغيير الحكومة بالقوة في ايران، سوريا وكوريا الشمالية بالاضافة الى العراق. ولكن هذه الآراء بدأت بالتبخر، لأن العراق اظهر (تفاصيل المأزق الذي يمكن ان ينتج عن هذا المبدأ) حسبما يقول كاربنتر نائب رئيس مركز دراسات السياسة الدفاعية والشؤون الخارجية في معهد كاتو. ربما اصيبت فكرة الضربة الوقائية بضرر ولكنها لم تشوه سمعتها بصورة تامة وقد برهنت تجربة العراق اضرار التسرع في العمل. مسؤولو البيت الابيض يعتمدون اكثر على الدبلوماسية لنزع فتيل المجابهة حول البرامج النووية في ايران وكوريا الشمالية، الدولتين الاخريين مع العراق اللتين اسماهما بوش بـ(محمد الشر) تجادلان الادارة الآن بأن قرارها بشن الحرب ضد العراق كان مناسباً وليس ضربة وقائية لأن صدام حسين رفض طوال عقد من الزمن تطبيق قرارات الامم المتحدة، بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وفي العام نفسه اخبر الجمعية العامة للامم المتحدة ان واشنطن ستعمل مع المنظمة العالمية للتعامل مع (التحديات المشتركة في العراق)، ولكنه اكد ان العمل لا مفر منه اذا لم يستجب صدام .. واضاف محذراً (ان احداً يجب ان لا يشك في تصميم الولايات المتحدة) ولكن واشنطن قامت بانسحاب متحفظ بعد ان وجدت ان تحالفها المحدود لم يستطع التعامل مع كل المشاكل في العراق كما يقول المحللون (الانفراد بالعمل غير ممكن في العالم كما هو عليه اليوم) يقول شنايدر نائب رئيس مجموعة الازمات الدولية ومقرها في بروكسل (نحن نحتاج الى حلفاء، نحن اكثر عرضة للانتقاء والخطر عندما لا يكون عندنا حلفاء) يقول مسؤول كبير في الادارة الامريكية له علاقة بملف العراق (كل ادارة تحتفظ بحقها الارهابية باتت هنالك حاجة للتعامل مع التهديدات بصورة اسرع.الانفرادية في اتخاذ القرارات: (سوف لن انتظر للحوادث والمخاطر تتجمع حولنا، سوف لن نقف متفرجين والخطر يتقدم بإطراد اقرب واقرب. سوف لن تسمح الولايات المتحدة الامريكية للانظمة الاكثر خطورة بتهديدنا بالاسلحة الاكثر تدميراً في العالم) هذا ما قاله الرئيس بوش في خطاب الاتحاد عام ٢٠٠٣. وفي الاحتلال العراق اظهر (التبخر، لأن العراق اظهر (تفاصيل المأزق الذي يمكن ان ينتج عن هذا المبدأ) حسبما يقول كاربنتر نائب رئيس مركز دراسات السياسة الدفاعية والشؤون الخارجية في معهد كاتو. ربما اصيبت فكرة الضربة الوقائية بضرر ولكنها لم تشوه سمعتها بصورة تامة وقد برهنت تجربة العراق اضرار التسرع في العمل. مسؤولو البيت الابيض يعتمدون اكثر على الدبلوماسية لنزع فتيل المجابهة حول البرامج النووية في ايران وكوريا الشمالية، الدولتين الاخريين مع العراق اللتين اسماهما بوش بـ(محمد الشر) تجادلان الادارة الآن بأن قرارها بشن الحرب ضد العراق كان مناسباً وليس ضربة وقائية لأن صدام حسين رفض طوال عقد من الزمن تطبيق قرارات الامم المتحدة، بعد هجمات ١١ سبتمبر في العمل المتفرد، ولكن كل ادارة تحاول تجنب الوصول الى هذه النتيجة).الحرب على الارهاب: قام بوش بتحويل بصره نحو العراق بعد اسابيع قليلة من حربه على افغانستان (يستمر العراق بالتباهي بعدائه لأمريكا ومساندة الارهاب) قال الرئيس في خطاب الاتحاد عام ٢٠٠٢، واضاف لاحقاً (ان ثمن اللامبالاة سيكون مفجعاً) مهما كانت فضائل خلع صدام، فإن الاستفتاءات في الخارج والداخل تظهر بثبات ان الفشل في ايجاد دلائل صلبة على روابط او اعمال مشتركة بين دكتاتور العراق والقاعدة بعد المساندة الدولية للولايات المتحدة وولد تشاؤماً في الوطن حول فوائد الحرب العراقية.

يقول بعض المحللين ان حرب العراق ربما قد اضرت بجهود الولايات المتحدة لمكافحة الارهاب، ويلاحظون الزيادة في السيارات المتفجرة، خطف الرهائن وقطع رؤوسهم في العراق بالاضافة الى العربية السعودية الغنية بالنفط (لقد ساعدنا القاعدة بكسب المزيد من المجندين نتيجة لحربنا على العراق والعداء الذي اكتسبناه) الادارة انحرفت عن الهدف يقول كاربنتر (انها ما تزال تتشبث بفكرة الدول المساندة للارهاب كالحافز للحرب في العراق ولكنها ابتعدت عن الهدف ابتعاداً مفرطاً) ويضيف (ان افغانستان ما تزال الجبهة المركزية الحقيقية).تشجيع الديمقراطية: الجانب الاكثر طموحاً في مبادئ بوش هو الضغط من اجل الاصلاح السياسي والاقتصادي في العالم الاسلامي، الكتلة الاخيرة من الاقطار التي صمدت ضد التيار الديمقراطي الذي جرف معظم بقية دول العالم.

كان من المفترض ان يكون العراق هو العامل المحفز التغيير (ستنجح الديمقراطية في العراق .. وهذا النجاح سيرسل الانباء من الآن فصاعداً، من دمشق الى طهران.. ان الحرية ستتحقق لكل امة في المستقبل. ان تأسيس عراق حر في قلب الشرق الاوسط سيكون حدثاً عظيماً وحداً فاصلاً في الثورة الديمقراطية العالمية) هذا ما قاله بوش في خطاب له في تشرين الثاني عام ٢٠٠٣. يحذر المعهد الوطني للديمقراطية انه بالرغم من ان الادارة ما تزال تروج لمبادرة الديمقراطية الجديدة للشرق الاوسط العريض فإن خيبة الامل في العالم الاسلامي مع سياسات الولايات المتحدة في العراق قد اضر هذا الهدف وبدرجة عميقة.يجمع خبراء السياسة الخارجية على التنبؤ بأن التقدم في مجال نشر الديمقراطية سيكون ابطأ بكثير مما كان متوقعاً وحتى الى قبل سنة مضت (ان فكرة اصلاح الشرق الاوسط بواسطة التدخل الخارجي قد تم الاضرار بها بصورة جدية، بل ان فكرة الاصلاح سوف تكون صعبة التسويق بعد ما حدث في العراق) يقول نايم رئيس تحرير مجلة السياسة الخارجية: بعد ستة عقود من التوسط بين العرب واسرائيل، فإن من المحتمل ان الولايات المتحدة ربما ستفقد منزلتها كوسيط امين بسبب العراق وبسبب فشلها في تنفيذ وعودها لإنهاء الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني، يقول نايم ان التدخل في العراق قد شكك بطريقة الرئيس لمعالجة السلام في المنطقة (لقد حاولت الادارة انه اذا ازيلت التهديدات الامنية في العراق، فإن فرص حل الصراع العربي - الاسرائيلي ستتحسن، وان الطريق الى القدس تمر من بغداد، اذا كان هنالك أي شيء قد تعلمناه فإن العكس هو الصحيح) .

يقول كاربنتر ( انه درس في التواضع، فبعد الثقة المبالغ فيها عندما تصورت الادارة انها تملك كل الاجوبة، وجدت بالتجربة المؤلمة انها لا تملك شيئاً) ولكن مناصري الادارة ما يزالون يصرون على ان تجربة العراق لم تنتج انتهاج سياسات او اعادة النظر في السياسة الميدانية.

**ترجمة احسان عبد الهادي**
**عن الواشنطن بوست**

## في تقرير سري للـ CIA نشرته نيويورك تايمز

# القسم الاعظم من المعتقلين في غوانتنامو ابرياء..!

**أشار تقرير سري للمخابرات الامريكية(CIA) لعام ٢٠٠٢ الى ان القسم الاعظم من المعتقلين في القاعدة البحرية الامريكية غوانتنامو في كوبا،**

إما مجرد مؤيدين لطالبان او مدنيين ابرياء، وبالغ مسؤولون امريكيون بشكل كبير بشأن اهمية ٦٠٠ سجين اعتقلوا في قاعدة غوانتنامو على حسب ما قالته صحيفة نيويورك تايمز في الحادي والعشرين من حزيران، في اشارة الى مسؤولين عسكريين كبار ومسؤولين في المخابرات من امريكيين واجانب، ويتعارض هذا التقرير مع تأكيد الرئيس الامريكي جورج بوش، الذي طالما كان يصرح بأن الرجال المعتقلين في القاعدة البحرية الامريكية في كوبا، كانوا (أسوأ الاشرار) على حد تعبير نائب الرئيس ديك شيني، وان المعلومات التي قدموها اتاحت وقف عدة محاولات وحسب مسؤولين سألتهم الصحيفة اليومية النيويوركية فان عشرين معتقلاً فقط من المعتقلين الـ٦٠٠ في غوانتنامو وربما اقل من هذا الرقم هم فعلاً اعضاء في تنظيم القاعدة وليس بينهم من هو مسؤول مهم وان المعلومات التي قدموها طفيفة جداً. وعندما تأخذ كل المعلومات المختلفة التي تم جمعها في كل انحاء العالم لا تمثل غوانتنامو الا جزءاً صغيراً جداً، حسب تصريح احد كبار المسؤولين الامريكيين الذي فضل عدم ذكر اسمه، وكانت هذه المعلومات مفيدة احياناً لكنها ليست اهم المعلومات كما يقال. وبموجب التقرير السري للمخابرات المركزية الامريكية الذي كشفت عنه صحيفة نيويورك تايمز بأن، القسم الاعظم من المعتقلين كانوا مؤيدين لطالبان او مدنيين ابرياء، وبالمقابل يخشى بعض المسؤولين ان يكون هؤلاء المعتقلون قد اصبحوا راديكاليين خلال اعتقالهم من خلال اتصالهم مع بعض الناشطين الاسلاميين الحقيقيين. ويقول مسؤول كبير في احد اجهزة المخابرات العربية ان غوانتنامو مشكلة كبيرة بالنسبة للأمريكيين، وكما في كل السجون الاخرى، فان الذين لم يكونوا متطرفين استمالهم الآخرون نحو عقائدهم ومذاهبهم. واذا اطلق سراح هؤلاء الان قد يسببون المشاكل. من ناحية اخرى اكدت النيويورك تايمز على ان المشتبه به العشرين الذي شارك في هجمات ١١ ايلول عام ٢٠٠١ اعتقل في القاعدة الامريكية وهو سوداني الاصل ويدعى محمد القحطاني ٢٦ عاماً وقد القي القبض عليه في افغانستان في كانون الاول عام ٢٠٠١، وقد رفض التعاون مثل الكثير من المعتقلين في قاعدة غوانتنامو وفي تموز عام ٢٠٠٢ قام وكلاء الشرطة الامريكية الفيدرالية كما قالت نيويورك تايمز بمقارنة بصمات هذا المعتقل السوداني مع بصمات رجل طرد في قسم الهجرة في آب عام ٢٠٠١ عندما حاول دخول الولايات المتحدة الامريكية من مدينة اورلاندو/ فلوريدا/ .وخضع هذا الرجل للاستجواب لعدم امتلاكه بطاقة العودة ولا حجز الفندق، وفي يوم وصول القحطاني الى اورلاندر، فان اتصالاً هاتفياً جرى من غرفة الهاتف في المطار الى مصطفى الحوزاوي وهو اماراتي الاصل ومنسق هجمات ١١ ايلول، كما اكد احد المسؤولين الى الصحيفة النيويوركية. وعدا ذلك اشارت كاميرا المراقبة في المطار الى ان سيارة اجرة استقلها محمد عطا احد الارهابيين الذين شاركوا في هجمات ١١ أيلول كانت موجودة في ذلك اليوم في اورلاندو قبل وصول رحلة القحطاني تماماً.وفي كانون الثاني كانت مجلة نيويورك قد قدمت معلومات تتعلق بهوية القحطاني غير ان مكتب التحقيقات الفيدرالي نفى ان تكون تلك المعلومات لها صلة بالخاطف العشرين، ويعتقد المحققون منذ وقت طويل بان الخاطف العشرين كان متوقعاً ان يطير على الرحلة ٩٣ للخطوط الجوية المتحدة التي تحطمت في بنسلفانيا مع اربعة خاطفين جويين آخرين، وكانت الطائرات الثلاثة الاخرى التي غيرت مسارها في ذلك اليوم لارتكاب هجمات نيويورك وواشنطن والتي اسفرت عن مقتل حوالي ثلاثة آلاف شخص كانت كل واحدة منها تضم خمسة ارهابيين.

**ترجمة زينب محمد**
**عن لوموند**

# اوروبا تبحث عن رئيس للمفوضية الاوروبية يحظى باجماع الآراء

تسعى الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي الى الاتفاق حول خليفة لـ (رومانو برودي) على رأس السلطة التنفيذية الاوروبية، وطرحت دول الاتحاد عدة اسماء منها خافيير سولانا وجان لوك ديهاين وكريس باتن وغاي فيرهوفشتاد وميشيل بارنييخ.. وذلك قبل رفض تعيينهم او استخدام احد اعضاء الاتحاد الاوروبي حق النقض (الفيتو). ولم تتوصل دول الاتحاد الاوروبي الـ(٢٥) الى اتفاق في قمة بروكسل بين ١٨-١٩ حزيران حول أي من المرشحين الاثنين اللذين جرى بشأنهما النقاش الحاد وهما رئيس الوزراء الليبرالي البلجيكي غاي فيرهوفشتاد الذي تدعمه فرنسا والمانيا، والمفوض الاوروبي المحافظ البريطاني كريس باتن الذي تدعمه لندن والحزب الشعبي الاوروبي.(PPE)

واستبعد الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا التوقعات حول احتمال تعيينه على رأس المفوضية الاوروبية وقال مازحاً: (كما تعرفون فقد اجريت عملية جراحية في الركبة وهذا يعني انني لا ادخل السباق)، وكان ذلك باسلوب مازح رداً على سؤال لأحد الصحفيين حول ترشيحه للمفوضية الاوروبية في ٢١ حزيران. وكان خافيير سولانا قد صرح في اسبانيا في ١٩ حزيران بان رفضه لطلب توافقي للدول الاوروبية لرئاسة المفوضية الاوروبية سيكلفه الكثير.

ما جعل الانظار تتجه الى التفكير في ترشيحه. ومن جانبهم استبعد المحيطون بسولانا بشكل واضح ان يكون قد سعى لاي منصب داخل الاتحاد الاوروبي، وقالت كريستينا غالاش، الناطقة باسمه انه لم يرشح لاي منصب لكنه مستعد لخدمة الاتحاد الاوروبي ومؤسساته ولا شيء اكثر من هذا ومن الجدير بالذكر ان خافيير سولانا سيبقى الممثل الاعلى حتى التاسع عشر من تشرين الاول (أوكتوبر) القادم وهو التاريخ الذي تنتمي فيه ولايته، لقد فشلت دول الاتحاد الاوربي في التوصل الى اتفاق بالاجماع حول من سيخلف الايطالي رومانو برودي كما انها لم تتخذ قراراً حول مناصب الممثل الاعلى، ورئيس دبلوماسية الاتحاد، ومن جانبه فان وزير الخارجية الاسبانية ميغل آنجل موراتينوس اعلن بان خافيير سولانا يحظى باجماع الآراء لمنصب وزير الشؤون الخارجية المقبل لكنه لم يكن مستبعداً اطلاقاً اختياره كرئيس للمفوضية الاوروبية، وبدأ رئيس حكومة دبلن (بيرتي أهيرن). الذي طرح اسمه لمنصب رئيس المفوضية الاوروبية بدأ سباق العدو لانتزاع موافقة قادة دول الاتحاد الـ٢٥ حول اسم رئيس السلطة التنفيذية الاوروبية قبل انتهاء الرئاسة الايرلندية للاتحاد في الثلاثين من حزيران. أما رئيس الوزراء البلجيكي السابق، ونائب رئيس الاتحاد الاوروبي جان لوك ديهايفس فقد من جانبه مسألة الترشيح مجدداً الى رئاسة المفوضية الاوروبية، وهو المنصب الذي حرمه منه الفيتو الذي استخدمته بريطانيا في عام ١٩٤٤ وقال بإيجاز وبشكل مقتضب في مؤتمر صحفي رداً على اسئلة الصحفيين الذين افادوا ان اسمه كان يطرح في بروكسل كمرشح لمساندة المحافظين في الحزب الشعبي الاوروبي :(PPE)ليست لي معرفة بهذا الترشيح. ورداً على السؤال نفسه عد رئيس الاتحاد الاوروبي فاليري جيسكار ديستان فكرة البحث عن خليفة للإيطالي رومانو برودي في داخل النادي الذي اعد الدستور الاوروبي مقترحاً مثيراً، وقال مازحاً: يبلغ عددنا نحن المسؤولين الاوربيين (١٠٥) ويشكل هذا مستودعاً للمواهب ولست أرى أي ضير من ان يستفيد رئيس الوزراء (أهيرن) من هذا المستودع.

وفي عددها الصادر في الحادي والعشرين من حزيران اكدت صحيفة الغارديان اليومية البريطانية على ان لندن قد تستخدم حق النقض (الفيتو) على ترشيح وزير الخارجية الفرنسي ميشيل بارنييه، واعلن الناطق باسم داوننغ ستريت انه لا يعتمد الاسماء لان اسماء اخرى يمكن ان تبرز خلال المباحثات التي يجب ان تجري في اوروبا.. وقال: نحن نلزم الصمت حول المرشحين المحتملين لاننا نريد ان تكون هناك عملية انتخاب حقيقية يقودها رئيس الوزراء الايرلندي، كما قال الناطق، وأضاف ينبغي فتح النقاش بشكل عام وخص، وذكر مراسل الغارديان في بروكسل نسبة الى مصادر بريطانية غير محددة ان السيد ميشيل بارنييه لا يمثل ثقلاً كبيراً.

ولا يعرف اللغة الانكليزية معرفة جيدة، وأضاف احد هذه المصادر التي ذكرها مراسل الغارديان ان في حال قدم الفرنسيون ترشيح بارنييه فان ذلك سيؤدي الى الانقسام، وسيضطر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى تجميد ذلك الترشيح.

**ترجمة المدى**
**عن ليبراسيون**

# القيادة الجديدة ونظرة متفائلة بالرجل القوي للقضاء على العنف

**بقلم/باتريك ج- ماكدونال**

يعيش العراق اليوم حالة من الفوضى والتمزق بسبب غياب السيادة والسلطة والأعمال التخريبية والتفجيرات والاغتيالات (نشر المقال قبل نقل السيادة - المحرر).

وينظر العراقيون اليوم بعيون متفائلة يشوبها الحذر إلى الحكومة الجديدة التي تدار من قبل العراقيين والتي ستتمكن من القيام بدور أفضل من القوات المحتلة في مواجهة العنف بأشكاله.

ولدى افتتاح المؤتمر الصحفي الذي عقده رئيس الوزراء الدكتور أياد علاوي وعد بحق أعداء العراق قائلاً: (إن موارد البلاد سوف تكرس ضد الأعمال الإرهابية آخذاً بنظر الاعتبار تطبيق قانون الطوارىء في بعض المناطق الساخنة في العراق دون التوسع في ذلك).

وقد فسر البعض من العراقيين حديث علاوي بأنه يأخذ منحيين لأعمال فعلية ومخيفة وهذا ما يدعو الىالسير نحو الأسوأ.

أما البعض الآخر فقد اعتبر الحكومة الجديدة واجهة لمجلس الحكم ولن تقدم شيئاً لأنه تم الإعداد لها من قبل الحاكم المدني المغادر بول برايمر.

بينما يشعر من يعيش في المنفى بحالة الألم لعدم التجانس الذي يعيشه العراق مما يؤدي إلى الصراعات الدينية والعرقية يصحبها حالة التمرد المواجه لأعتى قوة عسكرية في العالم.

وهنالك بعض الاستثناءات التي ترى في ذلك حاجة العراقيين للاستقلال التي يصنعها العراقيون أنفسهم ولا تأتي إليهم من الخارج.

وقد أوضح مستشار الحكومة المؤقتة حميد الربيعي (إن هؤلاء هم أبناء شعبنا. ونحن أدرى بالتعامل معهم).

وقالت فوزية عبد الجبار أرملة وربة بيت عن رئيس الوزراء الجديد أياد علاوي: (إنه بحاجة للصراحة والحزم. وهذه هي الطريقة الوحيدة التي تجلب الأمن للبلاد. لقد تعبنا من حالة الخوف).

ونسبياً فإن علاوي يحظى بود القليل من العراقيين هذا الرجل الذي أصبح رئيس الوزراء للحكومة الجديدة المؤقتة. كان عضواً بارزاً في حزب البعث المنحل أمضى عقوداً من الزمن في المنفى ساهم بعدها بالتعاون مع المخابرات الأمريكية في الإطاحة بنظام الدكتاتور - ولكن تصريحات الحكومة المؤقتة المشددة جعلته يحظى باستبعاد الشكوك والشبهات بصدد علاقته القوية بالمخابرات الأمريكية.

ومطلوب من حكومة أياد علاوي أن تمارس دورها في توجيه العراق وقيادته بشكل صحيح خلال هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها ومن ضمنها تحديد موعد الانتخابات القادمة في شهر كانون الثاني من العام المقبل.

ويرى البعض من العراقيين أن أياد علاوي شخصية قوية وإنه شخص لم يحقق مكاسب شخصية بعد التحرر من وهم العمل مع القوات الأمريكية المحتلة.

وعبر وميض نظمي الناشط السياسي الأكاديمي عن فرحته بتسلم أياد علاوي إدارة شؤون البلاد لأن هذا سيجلب الطمأنينة لهذا البلد قائلاً: (ولكن عندما أفكر في الأمر بموضوعية فإنني أتوصل إلى نتيجة أن الأمور تسير نحو الأسوأ).

ويتفق العراقيون والأمريكان على ضرورة ممارسة الضغوط كطريقة عراقية لإدارة البلاد والتي اعتبرت من المستلزمات الضرورية. وقد اعتبر برايمر الإدارة العراقية الجديدة بأنها من أحسن الحكومات خلال الخمسين عاماً جاء ذلك في تصريح له بجريدة US. Today الأسبوع الماضي معبراً عن أمله في إنهاء الاحتلال رغم أن أياد علاوي وجماعته يكادون يجمعون وبصعوبة على عمل شيء سوى إصدار التصريحات وبعد طول معاناة استمرت اربعة عشر شهراً من الاحتلال.

إن المشاركة بشكل مباشر في السلطة بأقل عدد ممكن من قبل الأمريكان هو ضرب من الوهم، لوجود مائة وخمسين ألف جندي أمريكي يسمح لعمل قوات أجنبية في البلاد وبوجود السفارة الأمريكية الجديدة التي ستوظف ألف أجنبي فيها.

بينما يشدد الأجانب على إن هذا البلد كان يترنح منذ أكثر من ثلاثة عقود مضت نتيجة حكم مستبد وظالم - أظهر الحاجة إلى سلطة حقيقية معبرة، وحكومة ذات تجارب رشيدة تجعلهم يتشوقون لدولة توفر لهم الأمن لممارسة حياتهم الآمنة دون أن يخترقها الخوف من عمليات القتل الطائشة. واعتداءات العنف السياسي وحتى الجرائم الاعتيادية وخاصة عمليات خطف الأطفال وعمليات الذبح التي ارتفعت معدلاتها بشكل منذ سقوط نظام صدام حسين.

وعانى العراقيون كثيراً تحت وطأة نظام صدام حسين وأعضاء حزبه المنحل كأدوات جعلت الإحساس بالأمن أمراً صعباً وكان العراقيون فزعين من رجال الأمن الصداميين فالسيارات المفخخة والكمائن التي يتم نصبها على جانبي الطريق وهجمات قذائف الهاون على شوارع العاصمة لم تكن لتحصل يوماً.

وما تغير هو حاجة الحكومة المؤقتة والتفاتها للأخذ بنظر الاعتبار قضية تحتاج إلى التنظير والتبصر وإن ظهور أياد علاوي كرجل قوي ليأخذ دوره في التعامل وبشدة مع الأعداء المتشددين المتعاونين إلى حد بعيد مع القوات المتمردة والموالين لصدام حسين.

وقد أشار المتحدث الرسمي باسم أياد علاوي جورج سادا مشيراً إلى الموقف الاسترضائي لهؤلاء قائلاً: (إذا لم تكن أيادي هؤلاء البعثيين السابقين ملطخة بالدماء ولم يرتكبوا أية جرائم بحق شعبهم فإنهم عراقيون ووطنيون ونحن بدورنا سنمنحهم الفرصة لإثبات حسن نياتهم).

وعلى الحكومة الجديدة المؤقتة أن تزن الأمور المرحلية بدقة لتجنب الوقوع بالخطأ الذي يشكل خطورة على تشكيلة المجتمع العراقي والتي منها غليان التكتلات الدينية في وسط البلاد وغربها. وضرورة الاهتمام بمناطق الحكم الذاتي للمنطقة الكردية بالإضافة إلى الموقف الحذر مع المراجع الدنينية للمسلمين الشيعة في مركز القرار الشيعي في النجف الأشرف.

فالأكراد كانوا قد حذروا من مغبة عدم اعتراف قرار الأمم المتحدة بصياغة الدستور المؤقت لإعطائهم الحق بالاعتراض على الدستور الدائم الذي سيكون جاهزاً بعد إجراء الانتخابات في العام المقبل. وقد همش هذا الدور الذي وصف بأنه جاء لإرضاء المراجع الدينية الشيعية في النجف الأشرف الذين أبدوا ارتيابهم مثلهم مثل باقي العرب لهذا التمسك بالقوة الكردية.وقال متحدث باسم رئيس الوزراء (إن الفلوجة لا تشكل عبئاً علينا) كما إن الحكومة الجديدة لم تضع في حساباتها وضع خطة ملموسة للتعامل مع مشكلة الفلوجة ولا غيرها من الأماكن الساخنة التي تشكل ضغطاً عليها.ومن غير الواضح كيف سيكون وضع الحكومة الجديدة خاصة وإن الأسلحة الخفيفة التي سلمت للقوات العراقية لم تكن بأمرة القيادة العراقية في الوقت نفسه فإن قوات الأمن العراقية ما تزال ضعيفة التجهيز والتي في بعض الأحيان يشكك بولائها.يشار إلى أن الحكومة المؤقتة الجديدة كانت قد اختلفت مسبقاً مع حكومة الولايات المتحدة في نقاط عدة منها توقيت الانقلاب ضد نظام صدام حسين والتحول للوصاية على العراق بالإضافة إلى مشاركة رجل الدين الشيعي مقتدي الصدر في ساحة السياسة العراقية.وقد أشار الرئيس عجيل الياور في حديث له الأسبوع الماضي عندما سئل عن حركة الصدر وإمكانية تشكيل حزب سياسي قائلاً: (إن له أنصاراً ومؤيدين ولديه مقومات الدخول في العملية السياسية - وأنا أقر بأن هذه الحركة الذكية ستكون إلى جانبه).وهناك أمل بأن تأخذ القوات الأمريكية دوراً أكبر لسحق مسببات العنف ذات مرة باستجابتهم لمطلب الأمم المتحدة لتميز دور الحكومة الجديدة أكثر من اتخاذهم القرارات الأحادية الجانب.وبعد جريمة ذبح ستة من سائقي الشاحنات التي تنقل مواداً وبضائع للقوات الأمريكية من الشيعة في مدينة الفلوجة. أشار مدير مكتب الرئيس الياور الأسبوع الماضي: (ليعلم هؤلاء الإرهابيون إن الأعمال الإرهابية التي قاموا بها ضد أبناء شعبنا لن تؤثر في وحدتنا الوطنية وإننا ماضون وعاقدوا العزم على المضي في تطوير حرية العراق الديمقراطية والقبض على هؤلاء الأعداء).

**ترجمة/أسماء علاء**
**عن التايمز**